Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 17, No. 4 Serial Number. 43

The Power of Meaning Production and Doctrinal-Semantic Outputs in the Fadakiyyah Sermon of Fatimah al-Zahra (SA): A Structural-Stylistic Approach

Doi:10.22067/jall.2026.98227.1647

Mohamad Hassan Amraei [1]
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Lorestan University, khoramabad, Iran

Received: 6 April 2026 ▌ Received in Revised form: 3 June 2026 ▌ Accepted: 3 June 2026

Abstract

The Fadak Sermon is one of the most significant sources of the intellectual and literary heritage of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the early Islamic period. In this sermon, Fatimah al-Zahra (peace be upon her) defended her usurped rights and addressed fundamental issues, including the Imamate, the Prophetic heritage, and the status of Ahl al-Bayt. She also articulated the foundations of authentic Muhammadan Islam brought by her father, the Prophet Muhammad (peace be upon him). Through a sophisticated rhetorical structure, she employed rhythmic, semantic, and syntactic devices to enrich the text and convey her profound grief following her father's death and the confiscation of Fadak. This study provides a stylistic analysis of the renowned Fadak Sermon to examine its structural organization and reveal aspects of its artistic and stylistic aesthetics. The research adopts a stylistic analytical approach, focusing on the textual structure of the sermon and its artistic and stylistic potential. It examines Fatimah al-Zahra's perspective as reflected in the sermon and explores how its stylistic features express the usurpation of her rights in the immediate aftermath of the Prophet's death. The findings show that Fatimah al-Zahra employed both verbal and nominal sentences in her argumentative discourse, while predominantly relying on verbal sentences. The sermon contains 318 verbal sentences compared with 126 nominal sentences. Furthermore, past-tense verbs constitute approximately 73.60% of the text, reflecting a distinctive retrospective strategy. This prominent use of verbal sentences corresponds to the sermon's communicative purposes and overall atmosphere, particularly exhortation, guidance, protest, and argumentation supported by Qur'anic evidence. Thus, the sermon effectively integrates linguistic form with rhetorical purpose, reinforcing both its argumentative force and emotional impact.

Keywords: Islamic Era, the Sermon of Fadak, Fatimah al-Zahra (SA), Stylistics.

1- Corresponding Author. Email: amraei.mh@lu.ac.ir

اللّغة العربية وآدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217-2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681-2383

اللّغة العربية وآدابها، السنة السابعة العشرة، العدد ٤ (الرقم المسلسل ٤٣)، شتاء ١٤٤٨ ه. ق، صص ٩٨-٧٥

قوة إنتاج المعنى والإفرازات الدلالية الاعتقادية في الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء(س) (مقاربة أسلوبية بنيوية)

(المقالة المحكمة)

محمدحسن امرائی[1] (أستاذ مشارک فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان، خرم آباد، إيران، الكاتب المسؤول)

Doi:10.22067/jall.2026.98227.1647

الملخص

تعتبر الخطبة الفدكية من أهم ذخائر تراث أهل البيت (ع) في العصر الإسلامي التي دافعت فيها فاطمة الزهراء (س) عن حقوقها المغتصبة. إنّ هذه الخطبة الاعتراضية قد انطوت على كنهها من الأمور الكامنة كالدفاع عن الإمامة، والتراث النبويّ، وأولوية أهل البيت (ع). لقد بيّنت الزهراء (س) في هذه الخطبة الرصينة دعائم الإسلام المحمدي الأصيل الذي جاء به أبوها سيد المرسلين (ص). فحاولت في تكوين بنية الخطبة وإطارها الإفادة من أصغر الجزئيات الإيقاعية والدلالية والتركيبية وأدقّها بغية إثراء دلالات النص وبيان ما يختلج في صدرها من مشاعر الحزن والمأساة التي تعرضت لها بعد وفاة أبيها (ص) في تلك الأوضاع المأساويّة جراء مصادرة «فدك». يتناول المقال دراسة أسلوبيّة للخطبة الفدكية الشهيرة بغيةَ الكشف عن هيكلها البنائي وملامح من جمالياتها الفنيّة. ومنهج البحث هو المنهج الأسلوبي القائم على دراسة نصّ الخطبة واستخراج أسراره وجماليّاته، مرتكزاً على طبيعة النصّ من حيث تكوينه الخاص وإمكاناته الفنيّة والأسلوبيّة. إذن فيهدف المقال إلى دراسة فكرة الزهراء (س) حيال هذه الخطبة ولمحات من خصائصها الفنيّة والأسلوبية كما تكشف لنا عن حقوق بنت النبيّ المغتصبة في تلك الساعات الأولى من ارتحال النبي (ص) حيث لم يندمل الجرح بعد. ومن النتائج التي توصّل إليها المقال أنّ فاطمة الزهراء (س) وظّفت الجمل الفعلية والاسمية في خطابها الحجاجي، لكنّها اتكأت في الغالب الأعمّ على الجملات الفعلية، حيث إنّه بلغ عدد الجمل الفعلية من الخطبة ٣١٨ جملة، في حين لم تشكل الجمل الاسمية إلاّ ١٢٦ جملة. كما أنها مالت الأكثر إلى توظيف الأفعال الماضية بنسبة ما يقارب (٦٠/٧٣%) في النصّ؛ حيث لجأت إلى منهج استعادي واستذكاري خاص يتطلع إلى الوراء لهذه الخطبة؛ إذ إنّ الخطبة استوعبت مجموعة ضخمة من الأفعال الماضية التي انقضت أيامها غالباً بدلالتها النحوية اللغوية. ولاشك أنّ هذا التوظيف البارز للجمل الفعلية جاء متناسباً لغرض الخطبة والجو العام الذي سيطر عليها، وهو الوعظ، والإرشاد، والاعتراض والاحتجاج بالبراهين القرآنية.

الكلمات الدليلية: العصر الإسلامي، الخطبة الفدكية، فاطمة الزهراء (س)، الأسلوبيّة.

تاريخ الوصول: ١٤٠٥/١/١٦ تاريخ المراجعة: ١٤٠٥/٣/١٢ تاريخ القبول: ١٤٠٥/٣/١٢

١- البريد الإلكتروني للكاتب المسؤول: amraei.mh@lu.ac.ir

١. المقدمة

أخذت الخطابة العربية منذ فجر الإسلام تتطور وتنتعش وقد تفنن البلغاء في فنّ الخطابة آنذاك. لقد كانت السيدة الزهراء (س) إحدى الخطباء الإسلاميين التي ألقت محاضرتها الإسلامية التثقيفية المسماة بالخطبة (الكبرى)، أو الخطبة الفدكية. تمثل خطبة الزهراء (س) نصّاً مهماً وأثراً متميزاً من آثار الخطابة في العصر الإسلامي، ولأهميّة هذه الخطبة في تاريخ الأدب في العصر الإسلامي ولدورها المهم في إظهار الخصائص العامة للخطابة في ذلك الوقت، فضلاً عن تعدد الموضوعات التي عالجتها، وتنوع البنيات والمكونات الأسلوبية التي ظهرت فيها، فقد ارتأينا أن تكون مجالاً لهذه القراءة الأسلوبية والفنية التي تحاول سبر أغوار الخطبة والتعمق في تراكيبها وتشكلات الصور البلاغية التي ظهرت فيها. فمن هذا المنطلق؛ يأتي اختيارنا للمنهج الأسلوبي وسيلة نستطيع من خلالها النفاذ إلى عمق نصّ الخطبة بما يحمل هذا المنهج من إمكانيات تحليلية نقدية عميقة، نستطيع من خلالها أن نرصد جماليات النصّ ونحصيها في الجدول، معتمدين لغة الخطيبة وأدواته الفنية وسيلة للتحليل النقدي. ستحاول الدراسة أن تتلمس رؤية الخطيبة في لغتها وقدرة الأصوات والتراكيب والدلالات على التعبير عن تلك الرؤية وذلك في مستويات المعالجة الأسلوبيّة والفنية للخطبة. وأمّا هذه الدراسة فإنّها تحتوي على بضعة محاور: المحور الأوّل يتعلّق بالمقدمة وما يرتبط بها. والمحور الثاني يختصّ بأفكار فاطمة الزهراء (س) الرئيسة المطروحة في الخطبة وشرح تلك الأفكار. والمحور الثالث يتطرق إلى دراسة مميزاتها الفنيّة والأسلوبية، دلاليةً وإحصائيةً مع رسم المنحني الـمـمـثـل لـلدالـة، وهو أساس المقالة وقوامها.

١ـ١. خلفية البحث

هناك دراسات كثيرة حول فاطمة الزهراء (س) وشخصيته الأدبية، وخطبتها الفدكية في شكل المقالات والكتب والأطروحات الجامعية، منها:

١. «جماليات خطبة الفدكية بناءً على النقد الشكلاني» عنوان مقال كتبه علي خضري ورسول بلاوي وعباس محدثي نجاد المنشور في مجلة الدراسات الأدبية للنصوص الإسلامية. في هذا المقال، قام الباحثون بدراسة جماليات الخطبة المذكورة باستخدام منهج وصفي تحليلي قائم على النقد الشكلاني. أظهرت النتائج أن السيدة فاطمة (عليها السلام) كانت قادرة على إلقاء خطب جميلة ومؤثرة بأسلوب جذاب، وذلك من خلال إيلاء أهمية كبيرة للشكل. وباستخدامها المتقن لأساليب أدبية متنوعة، ولا سيما أسلوب التغريب، حيث دفعت المستمعين إلى التعمق في الخطبة والتأمل فيها لفهمها.

٢. وقد تناول أصغر طهماسبي بلداجي، ونفيسة حاجي رجبي، وليلى غنبري، في مقال بعنوان «تحليل ودراسة جماليات الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (ع)» هذه الخطبة من منظور فني وبلاغي. وخلصوا إلى أن هذه الخطبة تتميز ببنية متماسكة وفريدة، حيث ساهمت الخصائص الصوتية للكلمات والجمل، وتكرار بعض الأصوات والكلمات والعبارات والمقاطع، بالإضافة إلى الأساليب الإبداعية كالجناس والتورية، في إضفاء حيوية وإيقاع على الخطاب. وتزخر هذه العبارات بأنواع مختلفة من الصور الأدبية والفنية التي منحت هذه الأشكال حيوية وحركة.

٣. قام محمدحسن التقية بدراسة مجموعة التشبيهات الموجودة في هذه الخطبة في مقال بعنوان «آثار الجماليات الأدبية (التشبيه) في خطبة الفدكية». وقد خلص إلى أن خطبة الفدكية، بما تحويه من جوانب أدبية مميزة، فضلاً عن جوانبها الفقهية والتاريخية والاجتماعية والسياسية وغيرها، لطالما حظيت باهتمام علماء الدين والكتاب ومحبي الأدب. فقد أحسنت الزهراء (عليها السلام) استخدام تشبيه الخطاب الديني والفكري، موضحةً لجمهورها بأجمل الكلمات والعبارات وأكثرها دقة. ولا شك أن خطبة الفدكية تُعدّ تحفة أدبية قيّمة، زاخرة بالصور البلاغية والخطاب البليغ.

٤. قام مهدي داوود آبادي فراهاني، في مقال بعنوان «تحليل الخطبة الفدكية بناءً على نظرية أفعال الكلام»، بتحليل الخطبة الفدكية بناءً على نظرية أفعال الكلام لسيرل. وقد تم التوصل إلى استنتاج مفاده أن الأفعال التقريرية والتعبيرية أكثر بروزاً من الأفعال الأخرى في هذه الخطبة، وبالنظر إلى السياق المحيط بالخطبة وسياقها التاريخي، يمكن تفسير هذا الوفرة على أنها تعني أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) سعت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى إحياء سنته وشرح أحكام وتوجيهات الإسلام.

٥. قامت معصومة رضائي منش في مقال بعنوان «دراسة الأسلوب المعرفي للمستوى الصوتي لخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)»، بدراسة الأسلوب المعرفي للمستوى الصوتي لخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام). درس المقال هذا المستوى الأسلوبي الصوتي لهذه الخطبة، وبيان خصائصها، بما في ذلك الآلات الموسيقية، والتكرار، والتورية، والجناس، والإيقاع، والتباين، وغيرها من العوامل التي تُضفي على الخطبة طابعها الموسيقى الداخلي، بالإضافة إلى المظاهر الجمالية للأسلوب والمعنى من حيث التناسب بين الكلمات والمعنى، والتكرار، والتوازن، والانسجام بين الكلمات.

٦. قامت ريحانة مولازاده ونفيسه فياض بخش بدراسة الصور الفنية في خطبة الفدكية في مقال بعنوان «الصور الفنية في الخطبة الفدكية» إلى حيث قد خلصتا إلى أنّ كثرة استخدام الصور التفصيلية والجزئية تعتبر من أهم سمات التصوير اللفظي للسيدة الزهراء (عليها السلام) في الخطبة. وقد برز فن الاستعارة بشكل لافت في تصوير هذه الخطبة.

وغيرها من الدراسات القيمة عن الخطبة الفدكية، وقد درس كلّ منها الخطبة من زوايا مختلفة وأبدت نقاطًا رائعةً ومفيدةً؛ على الرغم من عدم وجود حاجة أو فرصة لذكر هذه الأعمال في هذا المقال، لكن المؤلف يدرك جيدًا أن هذه الأعمال تشبه الأضواء الساطعة، كلّ منها ينير ركنًا من الظلام للباحثين ويساعدهم كثيرًا في تحقيق أهدافهم وتطلّعاتهم. فيؤكّد على أنّه انتفع بهذه الأعمال القيمة المدروسة في هذا المجال وملأ أمتعته بها، وفي نفس الوقت يحترم جهود هؤلاء العظماء. لكنّه يقول بتواضع إنّه لا يزال هناك مجال للنقاش؛ إذ – على حد علم صاحب هذا القلم – إنّ المصادر الّتي تناولت الخطبة، لم تلتفت إليها فنيا وأسلوبيا. فمن هذا المنطلق، إنّ دراستنا هذه تناولت الجوانب الفكرية والأسلوبية والفنية في نصّ الخطبة كلّها بناءاً على النمطين الدلالي والإحصائي معاً. إذن قد أحصينا بالضبط والتحديد جميع المكونات والعناصر التي ساهمت في تكوين أسلوب الخطبة الفدكية وفنيتها وفقاً للنهج الإحصائي، مع تقديم الرسوم البيانية التي تنقل المعلومات بسرعة إلى المتلقين وتُريهم درجة مشاركة كلّ عامل وتأثيره الخاص في تكوين إطار الخطبة أسلوبياً وفنياً وتركيبياً. وكذلك ممّا يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى الاهتمام الأكبر بالجوانب الفكرية والإيحائية حيث تكشف عن المفارقة بين المعاني الظاهرية والمعاني العميقة.

١ـ٢. أسئلة البحث

هذا المقال وفقاً للمنهج الوصفيّ والتحليليّ في البحث العلمي، سوف يحاول للإجابة عن السؤالين الرئيسين وهما:

١. ما أبرز الخصائص الأسلوبية لدى فاطمة الزهراء (س) في الخطبة الفدكية؟

٢. ما أهم الشحنات الدلالية التي تنوي فاطمة الزهراء (س) التعبير عنها في الخطبة الفدكية ؟

٢. الأنماط البيانية والموضوعيّة في الخطبة

لقد استهلت الزهراء (س) أفكارها وآراءها الاحتجاجية بالتحميد لله تعالى على نعمائه والثناء عليه والشهادة على وحدانيته .... ثمّ ختمت كلامها بالتوكل على الله تعالى، بأنماط بيانية مختلفة، نلخصها فيما يلي:

٢ـ١. النمط التّحميديّ والتسبيحيّ:

«الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالثّنَاءُ بِمَا قَدّمَ ...».

تتلخص هذه المسألة في البنية الرسمية والتعبيرية للخطبة. أي ما هي الأساليب التي استُخدمت في هذه الخطبة لترسيخ الإطار والشكل، وكذلك لتشكيل كيفية اختيار المحتوى العام للخطبة. إنّ أولى طرق التعبير في إلقاء الخطب هي استخدام كلمات الثناء والتسبيح في بداية الخطبة، أو عدم قولها. إنّ من ألقى نظرة عابرة على هذه الخطبة ليدرك بأن الزهراء (س) ابتدأت خطبتها بقولها: «الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ،...» وافتتحتها بالتحميد لله والثناء عليه والشهادة على وحدانيته والصلاة على رسوله (ص).

٢ـ٢. نمط الأمر والنهي الإرشاديين:

«فَاتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَأَطِيعُوا اللّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ... »

الأصل أن الأمر للوجوب والنهي للتحريم، هذا هو الأصل، ولكن هناك أدلة وقرائن تخرج أحياناً صيغتي الأمر والنهي عن معانيهما الأصلية، فتستخدمان في المعاني المجازية والثانوية (الهاشمي، ١٩٩٩: ١١٨). من الملاحظ أنّ السيدة (س) اعتمدت على أساليب الأمر والنهي ووظّفتها لصالح الإرشاد والنصّح في الغالب الأعم. في الخطبة التي ألقتها السيدة فاطمة (س) في المسجد النبوي، بصفتها قائدة الأمة بعد والدها رسول الله (س)، يبرز عنصرًا أساسيًا هامًّا وهو: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». ورغم أن هذا أحد المواضيع العديدة التي تناولتها السيدة الزهراء (س)، إلا أنه لو أردنا أن نختار عنوانًا واحدًا لهذه الخطبة، لكان من الأنسب تسميتها «خطبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، لأنه الاسم الأشمل الذي يستوعب جميع مواضيعها. بدأت السيدة فاطمة (س) خطابها بالثناء والشكر لله؛ ثم تحدثت عن رسالة رسول الله (ص) ورسالته؛ ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار وقالت: أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نَصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ... أي أن أوامر الله ونواهيه موجهة لعباده، وأنتم من يجب أن تدركوها وتجتهدوا في العمل بأوامر الله وترك ما نهى عنه. عندما تبدأ الخطبة بالأوامر والنواهي الإلهية وضرورة الالتزام بها، فمن الواضح أن نية المتحدث طوال الخطبة هي أن يأمر الجمهور بفعل الخير وينهاهم عن الشر. حكمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: في قسم شرح أسرار بعض الوصايا الإلهية، تشرح السيدة فاطمة الزهراء (س) أحد أسرار هذين الأمرين. وتقول عن حكمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ ... الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْزِيهاً لِلدِّين ... لذا، فإن الأمر بالمعروف في جوهره هو الانتباه إلى كل ما فيه مصلحة أهل المجتمع الإسلامي، ومراعاة ذلك، واحترامه. كما أنه يُبين بوضوح أنه إذا غاب تحريم المنكر عن الناس، فإن الدين سيتشوه ويحرف.

٢ـ٣. النمط الندائيّ والخطابيّ:

«أَيُّهَا النّاسُ! اعْلَمُوا أَنّي فَاطِمَةُ ... أَيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! أُاهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ،... ».

وظّفت الزهراء (س) الأساليب الندائية في خطبتها بأنماط منوعّة بالنسبة إلى جهة المخاطب (المتلقي) بتغير المقام، فكانت بين الخطاب العام لجمهرة السامعين: «أيّها النّاسُ» وبين الخطاب الخاص لفرد أو فئة محدد من الناس: «يَا مَعَاشِرَ النّقِيبَةِ وَيَا عِمَادَ الْمِلّةِ وَحِصْنَةِ الْإِسْلَامِ». فبذلك حاولت لاستنهاض الحضار لمساعدتها في إحقاق حقّها المغتصب.

٢ـ٤. النمط التنذيريّ والتخويفيّ:

«... وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابُ اللّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ،... نارُ اللّهِ الْمُوقَدَةُ الّتِي تَطّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ فَبِعَيْنِ اللّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فَاعْمَلُوا ... إِنّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنّا مُنْتَظِرُونَ ...».

يتّضح أنّ الخطيبة فاطمة (س) ذكرت شيئاً من أحوال الآخرة لزيادة التخويف والتعريض بالوعيد. حذّرت الفاطمة (س) المخاطبين بالكرات عن اجتناب أخطائهم الجسيمة فهدّدهم بقوله: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) وبأن الله شديد العذاب لينصرفوا عن انطباعاتهم الخاطئة حيال قضية الفدك.

٢ـ٥. النمط التوبيخيّ والاحتجاجيّ مستعينا بالقرآن الكريم

«يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أرِثَ أبي؟ (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا)، ... أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ اذْ يَقُولُ: (وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ)... ».

٢ـ٦. النمط التأكيديّ:

«...وَلا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، ... فَإِنّهُ إِنّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ... أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنّ جَهَنّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ... اعْمَلُوا: إِنّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنّا مُنْتَظِرُونَ...»

إنّ النمط التأكيديّ من أهم الأنماط التعبيريّة التي ساقت بها الزهراء (س) أفكارها في الخطبة؛ لأنّها (س) قد وظّفت الكثير من صيغ التأكيد كالتكرار، والتقديم، وإنّما وإنّ، وقد و... في الخطبة. وكلّ ذلك لتحقيق أهداف معينة، كتأكيد المعنى أو الترغيب فيه أو للإشعار بأهميّة المكرّر و ....

جدول ١: ذكر النسب لكل هذه الأنماط في المجتمع الإحصائي ومدى تكرارها

النمط التّحميديّ والتسبيحيّ	٤
نمط الأمر والنهي الإرشاديين	٨
النمط الندائيّ والخطابيّ	١٠
النمط التنذيريّ والتخويفيّ	١٢
النمط التوبيخيّ والاحتجاجيّ	٢٥
النمط التأكيدىّ	١٦

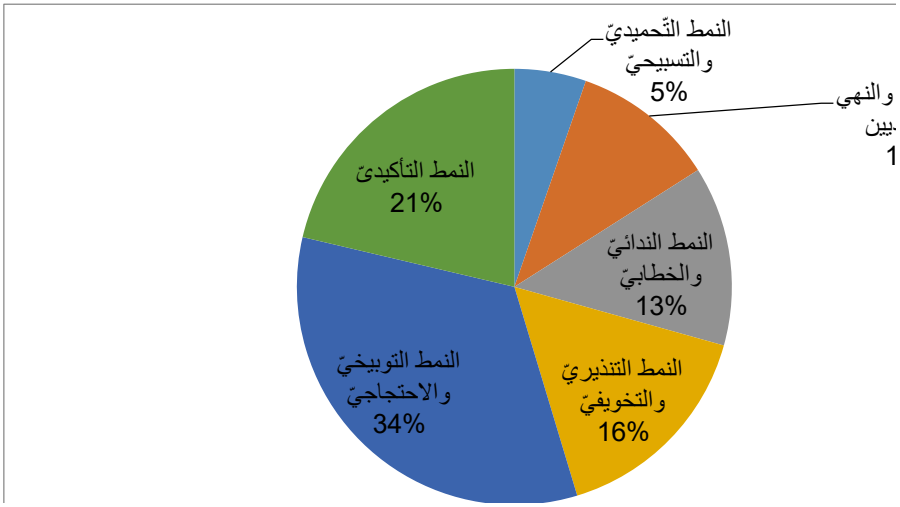

١. الرسم البياني: الأنماط البيانية والموضوعيّة في الخطبة

٣. الخصائص الفنيّة للخطبة

١- ألقت الزهراء (س)، خطبتها القيّمة، بادئة بالتحميد لله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسّلام على محمّد رسول الله (ص) ولم تكن كالخطبة الشوهاء والبتراء والجذماء التي لا تبتدىء بذكر الله وتحميده.

٢- تشتمل الخطبة على أسمى درجات الروعة والإمعان في البلاغة والفصاحة وفنون الأدب، بحيث تموج بأنواع متنوعة من الصنايع والمحسنات اللفظية والمعنوية التي تجدر بالذكر والتنويه، بل ذهب البعض إلى القول بأنّها أضخم رصيد لفهم شخصيتّها (س) على الصّعيد الواقعي والمنطقي، وكذا معرفة أبعاد شخصيتها الفذّة، واستيعاب معالمها الرئيسة، وهناك من وصفها بالخطبة الثورية التي سعت لزعزت النظام السياسي الجديد. يقول المجلسي: «فصاحة فاطمة الزهراء عليها السّلام تظهر من خطبتها الشريفه الغرّاء الَّتِي تَحَيرَ مِن العُجْبِ مِنْهَا وَالاَعْجَابِ بِهَا اَحْلامُ الفُصَحَاءِ وَالبُلَغَاءِ» (المجلسي، ١٤٠٣: ٢٩/ ٢٤٧).

٣- استدلت الزهراء (س) بآيات القرآن الكريم لإقناع السامعين ولدفعهم إلى التذكير والإيمان فالتصديق بها؛ بحيث سميت هذه الخطبة تفسيراً لآيات القرآن الكريم لدى البعض من العلماء المحققين.

٤- إنّ الشكل واللّفظ أثّرا تأثيراً بليغاً على فهم المضمون في الخطبة. تفردت هذه الخطبة بالعبارات الجامعة المانعة، التي تجمع المعاني العظيمة، بعيدة عن التكلف في الألفاظ، أو الإطناب في العبارات.

٥- إنّ مكوّنات الخطبة جاءت على نظام دقيق من حيث الدّقة في انتقاء الكلمات وحُسن تجاورها. هناك نوع من التوازي التركيبي الناشئ عن توظيف الأسجاع المكثفة والمقابلة بين الجمل والعبارات لجذب الانتباه وتعميق التأثير وسرعة الاستجابة.

٦- اتّخذت السيدة الزهراء أسلوبًا أمثل في إجراء خطبتها بحيث قد باشرت كفاحها السلميّ في ظلال الاحتجاج والاستدلال القرآني لتعبر عن آرائها الاعتراضية، وهذا من آثار البلاغة النبوية الشريفة.

٧- توفرت خطبة الزهراء (س) على أحكام شرعية مستنبطة من القرآن الكريم؛ ولاسيما فيما يرتبط بقضية الميراث الشرعي وعلوم دينية ودنيوية شاملة يجد فيها المتلقون ظالتهم المنشودة. وهي ملخصها في إطار الرسم البياني الآتي:

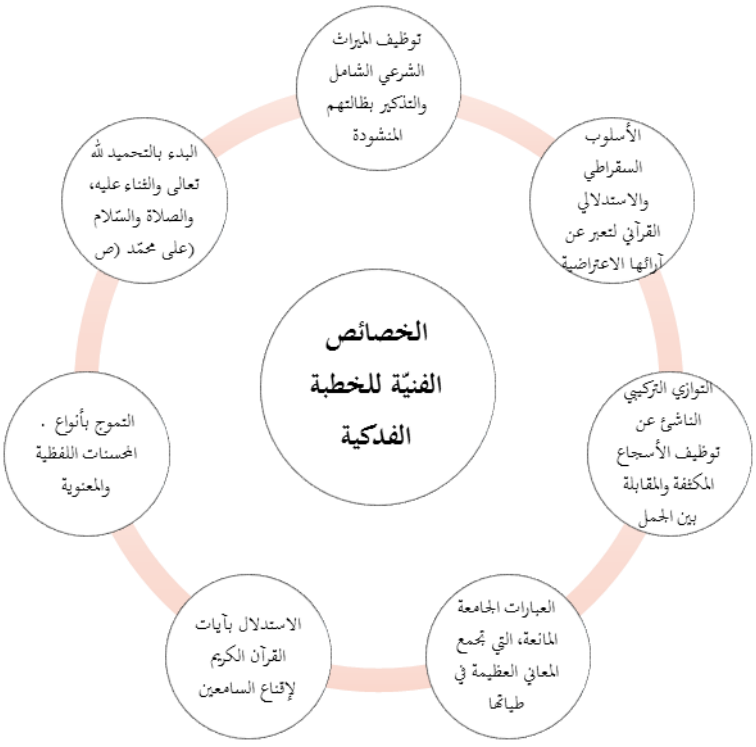

٢. الرسم البياني: الخصائص الفنيّة للخطبة الفدكية

٤. التوازي التركيبي التام

توفرت خطبة الزهراء (س) على جملات متوازنة متراصفة من حيث التركيب اللغوي ومن أمثلة هذا التوازن الذي خلق موسيقياً رائعاً وإيقاعاً حلواً قولها (س): «...أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَزَوَاجِرُهُ لَائِحَةٌ، وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ ...» جمعت هذه التراكيب صيغ التوازن واحدة في نهاياتها، فضلاً عن الصيغ السجعية التي توزع فقراتها، وهي سجع سيتكرر كثيراً في الخطبة، متنوع الأواخر، ما يشير إلى انسياقه وراء المعنى، وجريه عفو الخاطر من دون قهر للفظ. يمكن القول أنّ الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (س) قد تزخرت بأنواع التراكيب المقتضبة ذات الدلالة المعنوية الكاملة التي تُسمعنا توازياً تركيبياً وصوتياً رائعاً، إليك بعض آخر من هذة التراكيب المتوازنة: «... حُجَجُ اللّهِ الْمُنَوَرَةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ، وَرُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ،...». ومنها أيضاً ما ورد فى هذه التراكيب التالية التي كست النصّ روعةً وانسجاماً بنائياً وإيقاعياً يجدر بالالتفات والتأمّل الإيجابي: «...كِتَابُ اللّهِ النّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللّامِعُ، ...». ومنها كذلك ما جاء في قولها (س): «... تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبِيهاً عَلى طاعَتِهِ، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وإعزازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ ...». فبإمكاننا أن نقول إنّ بيان السيدة الزهراء (س) في تراكيب الخطبة الفدكية قد توخى الإيقاع المتناغم الذي يكسب العبارة جمالية محببة إلى النفس من خلال توالي الأسجاع المكثّفة والمقطعات المتوازنة والمتراصفة. إذن نحن لا ننفى هذه الصيغة الجمالية التي هي من أجلى خصائص البلاغة النبوية التي اجتمعت فيها – على حد قول الرافعي – ثلاث صفات، هي: الخلوص والقصد والاستيفاء (الرافعي، ٢٠٠٥: ٣٧٣).

٥. السجع

تعدّ هذه التقنية إحدى أهمّ المظاهر الموسيقية في النصّ الأدبيّ (خلف والآخرون، ١٣٩٢: ٧٧). وهي «توافق الفاصلتينِ في فِقْرتين أو أكثر في الحرف الأخير، أو هو توافق أواخر فواصل الجمل [الكلمة الأخيرة في الفقرة]» (الهاشمي، ١٩٩٩: ٣٣٠). تعتبر السجع إحدى أهم السمات الأسلوبية التي احتل المركز الأول بين الظواهر الأسلوبية الأخرى في الخطبة، بحيث ظهر أثره بشكل جليّ في موسيقى كلام السيدة الزهراء (س). اعتمدت الخطيبة (س) على «السجع مؤثراً صوتياً هاماً، ومنبهاً أسلوبياً واضحاً فيه الكثير من الإيحاء، وله القدرة على جذب انتباه المتلقي» (سلمان، ٢٠١٣: ٢٢٠). تُضفي السيدة الزهراء، وهي خطيبة فصيحة، على خطابها إيقاعًا وعذوبةً باستخدامها أساليب لفظية، ولا سيما استخدام السجع في خطبتها. وفيما يلي، سنذكر أمثلة على ثلاثة أنواع من السجع المتوازي والمتوازن والمطرف الموجودة في خطبتها الفدكية.

تشهد فاطمة الزهراء في جزء من خطبتها، على وحدانية الله، وتعترف بنبوة والدها الكريم ورسالته، وتشير إلى تفوقه على سائر المخلوقات واختيار الله عز وجل له، قائلة: «وَاَشْهَدُ اَنْ لا الهَ الا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكِ لهُ، كلمَةٌ جَعَلَ ٱلاخْلاصَ تَأْويلَها، وَضمنَ ٱلْقُلُوبَ مَوْصُولها، وَأنارَ في التفَكرِ مَعْقُولَها، ٱلْمُمْتَنعُ عَنِ ٱلْابَصارِ رُؤْيتهُ، وَمنَ ٱلْالَسُنِ صفَتُهُ، وَمنَ ٱلاَوْهامِ كيفيتهُ، اَبْتدَعَ ٱلاَشْياءَ لا منْ شَيءٍ كانَ قَبْلَها، وَأنْشَاَها بلاَ احْتذاء اَمْثلَةٍ اَمْتَلَها، كونها بِقُدْرَته وَذَرَأَها بمَشيته، منْ غَيرِ حاجَةٍ مْنهُ إلى تكوينها، وَلا فائدَةٍ لَهُ فى تصْويرِها الا تَثْبيتاً لحكمَته، وَتَنْبيهاً عَلى طاعته، وَاظْهارًا لقُدْرَته، وَتَعَبُّدًا لبَريته، وَاعْزازًا لدَعْوَته، ثم جَعَلَ الثوابَ على طاعته، وَوَضَعَ ٱلعقابَ عَلى مَعْصيته، ذيادَةً لعباده منْ نقْمَته حياشَةً لَهُمْ الى جَنته (الطبرسى، ١٣٨٠: ١٢٧).

بالتأمل في كلمات فاطمة الزهراء، يمكن للمرء أن يلاحظ أوجه التشابه المستخدمة في سياق الخطبة السردي، وذلك من خلال التناغم والتجانس اللفظي للكلمات في نهاية كل عبارة. ومعظم أوجه التشابه في هذا المقطع هي من نوع التوازي. يتميز السجع

المتوازي بقيمة موسيقية أعلى من أنواع السجع الأخرى، لأن تجانس الوزن والحروف يُضفي مزيدًا من الإيقاع والتوازن على الكلمات. وتتشابه بنية السجع المتوازي إلى حد كبير مع بنية القافية العادية، مع اختلاف جوهري يتمثل في عدم مراعاة تساوي مقاطع الكلمات في القافية العادية، بينما في السجع المتوازي، يجب مراعاة طول وقصر مقاطع الكلمات. في هذا الجزء من الخطبة، تُعدّ كلمات «تأويلها، موصولها و معقولها»، «رؤيته و صفته»، «طاعته و قدرته»، «نقمته و جنته» أمثلة على السجع المتوازي. كذلك، تُعدّ كلمات «صفته وكيفيته»، «قبلها وامتثلها»، «طاعته و معصيته» التي تتشابه في الحرف الروي فقط، أمثلة على السجع المطرف؛ بينما تُصنّف كلمات «ألسن وأوهام»، «تكوين وتصوير»، «وَضَعَ وجَعَل» ضمن مجموعة السجع المتوازن.

سعت السيدة الزهراء، التي رأت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى قيادة وإرشاد، إلى إيقاظ الأنصار والصحابة الغافلين بخطابها البليغ، وإرشادهم إلى طريق الحق والعدل. في خطبتها، استخدمت السيدة الزهراء جميع أساليب الخطابة، ولم يكن خطابها مجرد كلام بشري يقتصر على طلب الفدك، بل كان خطابًا إلهيًا عن العلم والمعرفة وإحياء الإسلام وقيمه عبر العصور، ولم يكن جمهورها من الحاضرين في المسجد فحسب، بل جميع الباحثين عن الحق والعدل عبر التاريخ.» (ندرى ابيانه، ١٣٩٣: ١٤٥).

لقد راعى السجع والتوازن في الكلمات في معظم فقرات وأجزاء خطبة الفدكية. وهناك نوع آخر من السجع يُسمى «تضمين المزدوج». يُصنّف هذا الأسلوب الأدبي ضمن مجموعة السجع المتوازي، وينشأ من دمج سجعين متوازيين في بنية القصيدة. ومن خلال استذكار عهد النبوة في عهد والدها الكريم، وشجاعة علي (عليه السلام) في نصرة الإسلام والالتزام بأحكامه وقوانينه، تُشير السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى معاناة عصر النبوة، وإلى صوابية علي (عليه السلام) في الخلافة وقيادة الأمة الإسلامية، فتقول: «فأنْقَذَكمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بمُحَمدٍ بعْدَ اللَتيا وَالتي، وَبَعْدَ اَنْ مُنى بِبُهَم الرِّجالِ، وَذُؤْبانِ ٱلعرَبِ، وَ مَرَدِةَ اَهْلِ ٱلكتابِ، كلما اَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ اَطْفَأَهَا اللهُ، اَوْ نَجَمَ قَرْنُ الشيطانِ، وَفَغَرَتْ فاغرَةٌ منَ ٱلمُشْرِكينَ، قذَفَ اَخاهُ فى لهَواتها، فلا ينكفىءُ حَتى يطَأَ جِناحَها بِأَخْمَصه، وَيخْمدَ لَهبَهاِ بسَيفه، مكدُودًا فى ذات الله، مُجْتَهِدًا فى اَمْرِ الله، قريباً منْ رَسُولِ الله، سَيدًا فى اَوْلياء الله، مُشَمِّرًا ناصحاً، مجِدًّا، كادحاً، لاَ تأخُذُه فى اللهِ لومَةَ لائمٍ، وَأنتم فى رَفاهيةٍ منَ ٱلعَيشِ، وادِعُونَ فاكهُونَ آمِنونَ، تَتَرَبصُونَ بنا الدوائرَ، وَتَتَوَكفُونَ ٱلاَخْبارَ، وَتَنْكصُونَ عندَ الِّنزالِ، وَتَفِرُّونَ عندَ ٱلقتالِ» (طبرسى، ١٣٨٠: ١٢٩-١٣٠).

في هذا الجزء من الخطبة، تروي الحضرة شجاعة علي وحضوره الدائم في الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ودين الله؛ عندما كان الكفار والجهلة غارقين في الراحة والرخاء وكانوا في صراع مع الإسلام والنبي (ص) وعلي (ع)، حيث كان يسعون إلى تشويه صورة الإسلام بمعارضتهم ومؤامراتهم وخداعهم.

إن الصفات «وادعون، فاكهون وآمنون» التي استخدمتها فاطمة (س) لوصف هذه المجموعة من الناس هي من النوع المتوازي، وارتباطها ببعضها البعض يخلق ترتيبًا من التضمين المزدوج.

إنّ الممتعن في هذه الفقرات المتوازنة المسجوعة في الخطبة الفدكية يدرك جليّاً بأن هذه الفواصل المتوافقة في الشكل والمضمون للخطبة هذه، لقد أحدثت إيقاعاً داخلياً وموسيقياً رائعاً ذي نغمات متوافقة ناجمة عن تناسب هذه الفواصل؛ بحيث تثير النفس وتطرب إليه الأذن من غير تكلف ولا تقليد؛ بل جرت على سجية طبع الخطيبة دون شك. من الملاحظ أن هذه الخطبة تحفل بقيم إيقاعية رائعة خلقتها الفقرات المسجوعة إذ إنّ جميع قراراتها ومقطعاتها ذات روي واحد في الغالب الأعمّ بحيث يشبه مقطوعة شعرية. إنّ المتمعن في نص الخطبة يدرك جليا هيمنة السجع المتوازي على المتوازن فالمطرف؛ إذ احتلت السجع المتوازي حيّزا واسعا بنسبة ٣٢ مرة. أما عدد الأسجاع المتوازنة والمتطرفة في الخطبة فتبلغ على التوالي ٢٦ و١٨ مرة. من الملاحظ أنّ الحضرة اهتمت بالأسجاع المتوازنة والمتطرفة كذلك، ولكنّها ركّزت على الأسجاع المتوازية والمرصعة أكثر من تركيزه على المتوازن والمطرف. سيوضح إحصاءها الجدول الآتي:

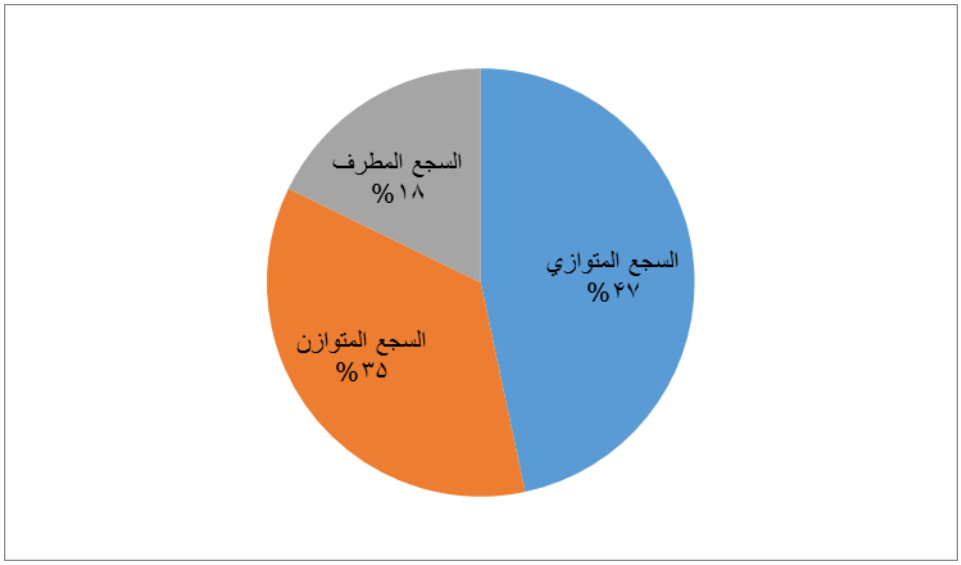

٣. الرسم البياني: أنواع السجع في الخطبة ومدى توافرها

٦. البديع في الخطبة وأهميته

إنّ النصوص الإبداعية هي توظيف فني للغة، يظهر إمكانياتها اللانهائية، بحيث يأخذ النص قدرة كبيرة على الإيحاء بما لم يكن موجودًا من قبل، وقد يكون هذه القدرة والطاقة الأدبية، موسيقى، أو أسلوبًا، أو صورة، أو شيئًا مخفيًا، في مستوى الموسيقي، والانسجام اللفظي؛ في المجال ذاته، نرى الكثير من التشابهات اللفظية طوال هذه الخطبة التي تجذب السمع وتعمق الفكرة، خاصة أنها لا تكون متكلفة، كما قالت الزهراء الشريفة: «وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وَكافَحْتُمَ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دَارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ».

ويلاحظ أن هذه النغمة الموسيقية ناتجة عن تشابه الحروف والجناس، وهو ما نراه طوال الخطبة كلها، وهذا التناغم الموسيقي لا يؤدي إلا إلى تقوية الفكرة وإثباتها، وهذا ما نراه من بداية الخطبة، حيث تقول: «الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغِ آلاءٍ أَسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإِحْصاءِ عَدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها»

نجد هذا التوازن الموسيقي العظيم الموجود من خلال أسجاع متنوعة وممتعة (أنعم - ألهم - قدّم- ابتدأها - أسداها - والاها - عددها - أمدها) ومتناسبة مع طول الجمل، ونوع آخر من التوازن الموسيقي ذلك التناغم الداخلي من الجمل كعموم وسبوغ (التفتازاني، ١٩٣٢: ٢١٣-٢١٦).

إن التناسب في الأشكال والموضع في الجملة يحدد النمط الموسيقي الذي تنتظره الأذن وتتمتع به من جهة، ويقوي شكل المعنى في العقل من جهة أخرى، لأنه يتدفق في الأذن بسهولة، تدفق سريع وممتع، ومن ثم كان من السهل على العقل أن يدركه ويغني به ويفهمه. ليدور في العقل أكثر ويطرح سؤالا عن سر جماله، وهذه الأسئلة نفسها التي تنتج إبداعا فنيا، ونجد ذلك في كثير من الأمثلة في خطبة فدك، هكذا تقول السيدة الزهراء في عمق موضوعها الرئيسي: «وَأَطْلَعَ الشَيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَر»

إن الطول المتناسب بين كل نظام موسيقي خاص يتكون من عدة جمل هو ما يضمن هذا الصوت الموسيقي القوي المتناغم، مثل: (وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ) ليبدأ بعدها نظام آخر يتكرر حسب ما يحتاجه من المعنى والسياق. وهذا النوع يؤكد المعنى ويقويه،

وعلى الرغم من الجناس المتوفر بقوة في النص، هناك تناسب موسيقي آخر في طبيعة نطق الكلمات في أماكن معينة من الجمل، وهذا يأتي من طبيعة الصياغة الصرفية للكلمات (خفافا – غضابا) في قولها: (اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً)، ومن طبيعة النطق المشابه في عدد الحروف والحركات، مثل (العهدُ والكلمُ) في قولها : (الْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ).

فالأمر في قولها: (فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ) يأتي في المثال السابق المقدم لأداء معنى السرعة في الرد على الشيطان والضلال، وهذا ما يؤيد معنى (فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يقبر بعد وهم ضلوا وفتنوا)، وهذه الفاء وتكرارها نفسه ينتج عنه اندفاع موسيقي يؤدي إلى معنى السرعة، والتباين الموسيقي الواضح بين الجمل الأكثر شيوعًا (كزازي، ١٣٨١: ٥٢). وفي قولها: «اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً – وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً»، تتوافق كل كلمة مع مقطوعة موسيقية وفي صياغة الكلمة التى تقابلها كما نراها، بحيث يكون النص الخطابي الذي لدينا نصًا به تركيبة موسيقية معقدة ومترابطة ومتنوعة، وفي السياق الخطابي، هذه الموسيقى المتوازنة تعبر عن نعومة المعنى وقوته وحضور الذهن، وبالتالي فهو أكثر إقناعاً للمستمع. وأكثر اكتشافًا عن المعنى وقوته، وهذا ما يجعل النص ذو شخصية قوية ذات مصداقية من ناحية، وممتعة لسماعه من ناحية أخرى فنياً (قائمى وصاعد انور،١٣٩٣: ٢٨). كقولها:«وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ». وتلاحظ الدقة الموسيقية حتى في اختيار الحروف، وهو ما يزيد النفَس مع صعود وتصعّد المعنى كما نرى في كلمتَي (شقاشق) و(شيظ)، وتكرار فونيم الشين مع القاف يوحي بالقسوة والعنف، مما يدعم معنى عظمة ما فعله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشدة عمل الشياطين والكفر والشقاق بين البشر قبل مجيئه، وقوة فعله ومكانته التي خصه بها الله تعالى، وهي ابنته (طه، (د.ت): ٤٠٥).

٧. المستوي التركيبي للخطبة ومكوناتها

إنّ من أمعن النظر في الخطبة الفدكية للسيدة الفاطمة (س) لقد استطاع من خلال التنقيب في نصّه أن يتلمس طريقه إلى عدد من السمات الأسلوبيّة من كوة رصد الظواهر المائزة له في المستوى التركيبي. يتجلّى المستوى التركيبي لهذه الخطبة من خلال البُنى الأسلوبيّة التالية وإليك البعض من هذه المؤشرات التركيبيّة وهي:

٧ـ١. البناء النحوي اللغوي في الجمل

وظّفت فاطمة الزهراء (س) الجمل الفعلية والاسمية في خطابها الحجاجي، لكنّها اتكأت في الغالب على الجملات الفعلية، حيث إنّه بلغ عدد الجمل الفعلية من الخطبة ٣١٨ جملة، في حين لم تشكل الجمل الاسمية إلاّ ١٢٦ جملة.

٢. جدول توافر الجمل الفعلية والاسمية

نوع الجمل	عدد الجمل	النسبة المئوية
الجمل الفعلية	٣١٨	%٧١/٦٢
الجمل الاسمية	١٢٦	%٢٨/٣٨
مجموع الجمل	٤٤٤	%١٠٠

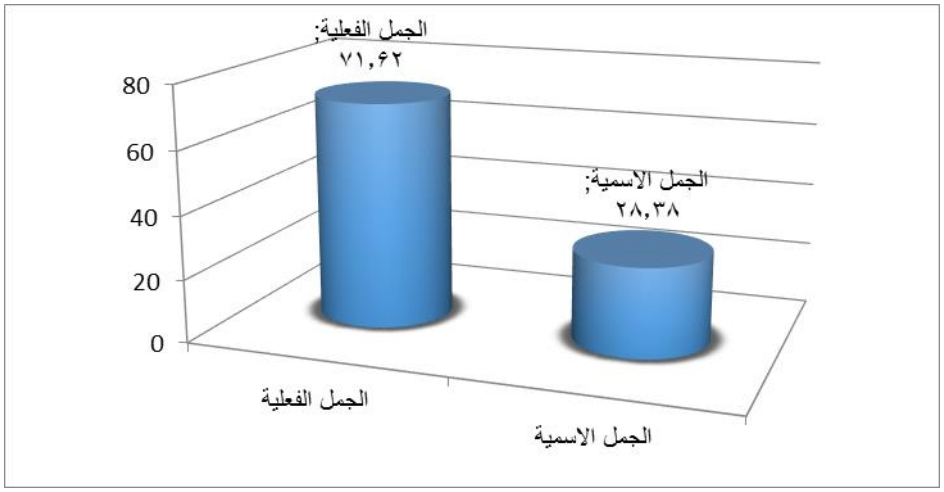

٤. الرسم البياني: الجمل الفعلية والاسمية

إنّ بنية الخطبة الكليّة قد تكوّنت في غالبيتها من الجمل الفعلية. فالسيّدة الفاطمة (س) أكثرت من استخدام الجملة الفلعية للدلالة على التحرّك والحيوية الناشئة من الكلمات ذات الدلالة الاحتجاجية المستخدمة لإلقاء محاضرتها لتكون محاضرتها أكثر تأثيرا على المتلقين، ولاشك أنّ هذا التوظيف البارز للجمل الفعلية جاء متناسباً لغرض الخطبة والجو العام الذي سيطر عليها، وهو جوّ الوعظ، والإرشاد، والاعتراض والاحتجاج بالبراهين القرآنية.

٧ـ٢. زمن الأفعال

الفعل ركن أساسي في بناء الجملة العربية، فهو من الكلمات الرئيسة التي يتكوّن منها الكلام (ابن جني، ١٩٩٠، ج ٢: ٣٣١). ومما اللافت للنظر في بنية هذه الخطبة، هو أنّ الأفعال التي استخدمت فيها ترجع إلى الماضي والمضارع والأمر. قبل أن نمضي فى الحديث عن الجمل المختلفة للخطبة على حده ينبغي الإشارة إليها إجمالاً ضمن الجدول التالي:

٣. جدول توافر الأفعال في الخطبة الفدكية

الأفعال	عدد التوافر	النسبة المئوية
الماضي	١٨٤	%٦١/١٣
المضارع	١١٠	%٣٦/٥٤
الأمر	٧	%٢/٣٣
المجموع	٣٠١	%١٠٠

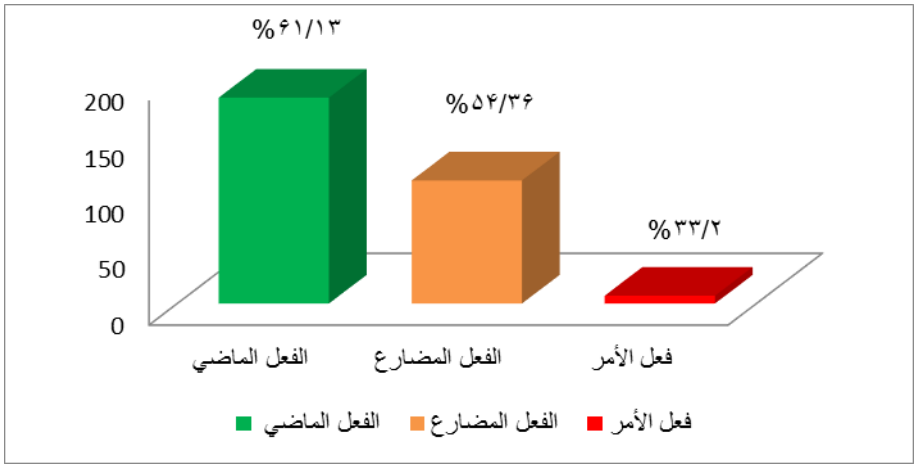

٥. الرسم البياني: الأفعال في الخطبة

إنّ المتعمق في نصّ الخطبة يجد أنّ الفعل الماضي غلب على غيرها من الأفعال إحصائياً وأسلوبياً، واحتلّ مساحة أكثر في النصّ؛ بحيث بلغت الأفعال الماضية في الخطبة ما يقارب (٦١/١٣%) والأفعال المضارعة (٥٤%/٣٦)، وأفعال الأمر (٣٣%/٢) إذن بإمكاننا اعتبار منهجاً استعادياً واستذكارياً خاصاً يتطلع إلى الوراء لهذه الخطبة؛ إذ إنّ الخطبة استوعبت مجموعة ضخمة من الأفعال الماضية التي تدلّ على الزمن المنصرم وحوادث الأزمنة الماضية التي انقضت أيامها غالباً بدلالتها النحوية اللغوية (كزازي، ١٣٨١: ٩٢). فعلى سبيل المثال: «فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبصارِ غُمَمَها، وَقَامَ في النّاسِ بِالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ»

نشاهد في هذه العبارات توظيفاً مكثّفاً لصيغة الفعل الماضي، لأن الخطيبة تتوخى أن تحكي ما حدث في سالف الأزمان من أمور هامة قام بها النبيّ (ص) لهداية الناس وإرشادهم، فلذلك استخدمت الزهراء (س) الأفعال بصيغة الماضي.

٧ـ٣. تنوع الأسلوب بين الجمل الخبرية والإنشائية

نهدف في هذا المحور من الدراسة إلى رصد تشكلات الأساليب التركيبية النحوية، بنوعيها الخبرية والإنشائية والوقوف على الطريقة المتبّعة في صياغتها ومدى إسهامها في البوح بالأفكار التي عبّرت عنها في الخطبة. وظّفت الزهراء (س) كلا النوعين الخبرىّ والإنشائي في نصّ خطبتها ولكن تبرز نسبة الجملات الخبرية على الإنشائية إحصائياً. فقد سيطرت الجمل الخبريّة على النصّ كظاهرة أسلوبية لافتة للنظر، فيما نجد. إضافة إلى ذلك فإنّ الجمل الإنشائية الموظّفة في هذه الخطبة قليلةٌ جداً وهي النداء الخطابي المباشر والاستفهام والأمر والنهي تقريباً (يراجع: ابن هشام، ١٩٨٩: ٣٦٤).

٤. جدول توافر الجمل الخبرية والإنشائية

نوع الجمل	عدد التوافر	النسبة المئوية
الجمل الخبرية	٣٤٨	%٨٩/٢٣
الجمل الإنشائية	٤٢	%١٠/٧٧
مجموع الجمل	٣٩٠	%١٠٠

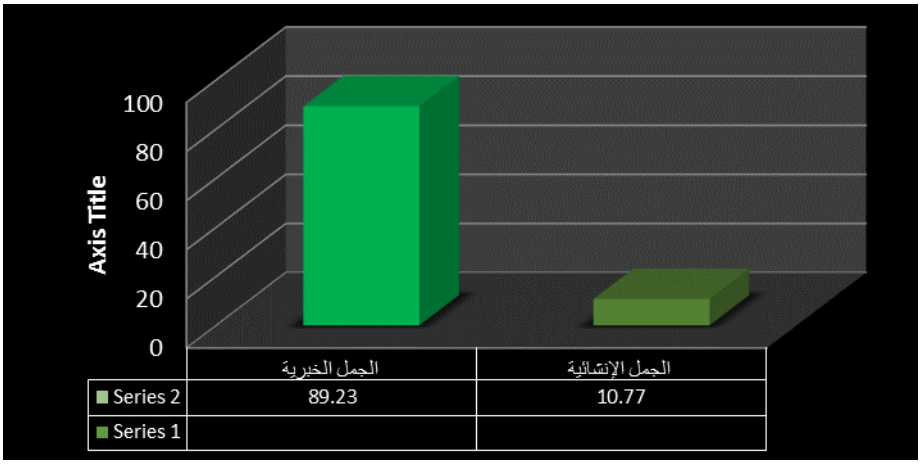

٦. الرسم البياني: الجمل الخبرية والإنشائية

٨. الظواهر الدلاليّة والبلاغيّة في الخطبة

يعتبر المستوى الدلالي والبلاغي من أهم مكونات النصّ الأدبي للكشف عن مستواه الأسلوبي، حيث يتناول فيه المحلل الأسلوبي النصّ الأدبي بكل أشكاله وتفرعاته ليكشف عن دلالاته الكامنة والخفية في نسيج العمل الأدبي فيتجلى بذلك المعنى الحقيقي والجوهري للنصّ. فالمستوى الدلالي لا ينحصر في إفهام المتلقي وإيصال المعنى، بل يهتّم بالمعنى وكيفية التعبير عنه بأشكال مختلفة ونوع الصلة بين اللفظ والمعنى (القرعان، ١٩٩٧: ٧٦). من هنا تأتي أهمية دراسة الأشكال البلاغية بوصفها عناصر مهمة في بيان مقصود الخطيبة. وقد تنوعت الجمل في هذه الخطبة من حيث الصور البيانية بالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من الصور والأساليب الفنية والبلاغية في هذه الخطبة. قبل الإشارة إلى الظواهر الفنيّة لهذه الخطبة على حدها، نشير إليها إجمالاً ضمن الجدول التالي:

٥. جدول توافر الصور الدلالية والبلاغية في الخطبة

الصور الدلالية والبلاغية	عدد التوافر	النسبة المئوية
التشبيه	٤	%٠/٤٦
الاستعارة	٣٣	%٣/٨٢
الكناية	٢٤	%٢/٧٨
التكرار	١٩٩	%٢٣/٠٦
الانزياح التركيبي (التقديم والتأخير)	٢٩	%٣/٣٦
الحذف	٦٦	%٧/٦٥
الاستفهام	١٨	%٢/٠٩
النداء	١٣	%١/٥١
الأمر والنهي	١١	%١/٢٧
القصر	٣٣	%٣/٨٢
توظيف المثل	٢	%٠/٢٣
المجموع	٨٦٣	%١٠٠

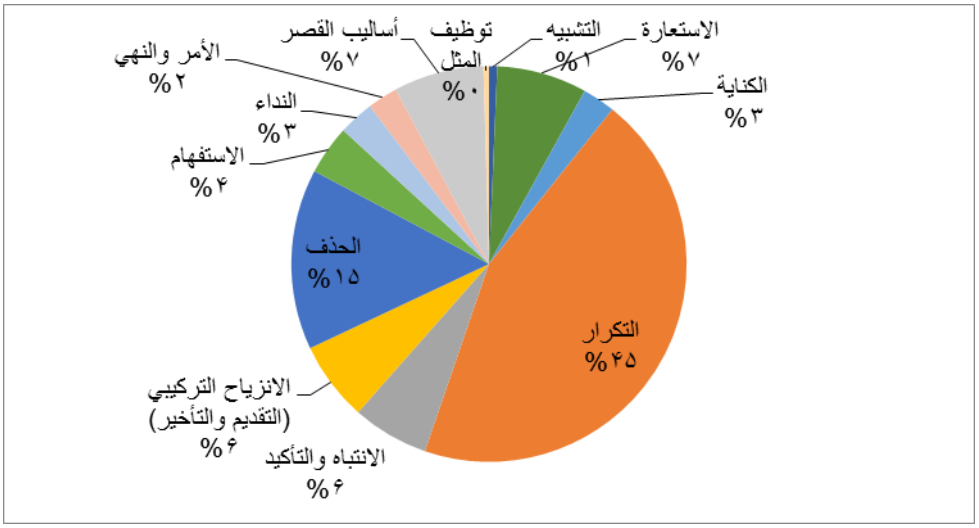

٧. الرسم البياني: الصور الدلالية والبلاغية في الخطبة

٨ـ١. التشبيه

التشبيه هو «عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة، أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم» (الهاشمي، ١٩٩٩: ٢١٤). إنّ التشبيه نادر الظهور في نصّ الخطبة الفدكية، على حين كان ظهور الاستعارة والكناية والمجاز أكثر من ظهور التشبيه. اختارت الزهراء (س) في خطبتها الفدكية أسلوباً واقعياً ووظّفت التشبيه المرسل المجمل بطرفيه عقلياً وحسيّاً لتحكم به استدلالاتها وبراهينها القرآنية غالباً في تفهيم الواقع وإيصال مقاصدها إلى المخاطبين كما يلي: «وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأَنْتُمْ تزْعُمُونَ ألاّ ارْثَ لَنا، {أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أفَلا تَعْلَمُونَ؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ».

لقد عبّرت الزهراء (س) بهذا الكلام تعبيراً صادقاً عن معاناتها النفسية. فإنّ ما يصور لنا هذا التشبيه في المقطع الأول من النصّ هو الكشف عن نوعية صبر الزهراء (س) ومدى مرارته لها؛ حيث نراها شبهت كيفية صبرها المرّ بقطع اللحم بسكين حادّ ومرهف أو طعنة نافذة بالرمح والسِّنان في القلب لا بدّ لها من تذوقها. المتمعن في كلام الزهراء (س) ليلاحظ أنّ الوضوح والعقلية ألقيا ظلهما على هذا النصّ.

تجدر الملاحظة بأنّ الخطيبة لم تستفد من الصور التشبيهيّة في كلامها كثيراً بل اعتمدت على الواقعية والعقلية والاستدلال لتوضح حقيقة اغتصاب ملكها "فدك" والواقع المأساوي الموجود في المجتمع الإسلامي آنذاك. يتّضح بأنه «لا يقلّ التصوير المعتمد علي الواقعية أهمية عن التصوير البلاغي، وهو يتكامل معه ليوسعا معاً من دائرة التصوير الفني» (شاملي وحسنعليان، ١٤٣٢: ٨٠).

٨ـ٢. الاستعارة

الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير دلالته التي وضعت له لعلاقة بين الدلالة الوضعية والدلالة المجازية. يقول عبدالقاهر الجرجاني في تعريفها «الاستعارة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي ثم يستعمل في غير ذلك الأصل» (الجرجاني، ١٩٩١: ٢٢). إنّ الاستعارة بأنواعها المختلفة لقد احتلت المركز الأول للحضور في الخطبة بالنسبة لغيرها من الصور البلاغية. وقد وردت الاستعارة في قولها (س): «وَأسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ».

قال في مجمع البحرين: «وسفرت الشيء سفراً – من باب ضرب: كشفته. ومنه: أسفرت المرأة عن وجهها، فهي سافر بغير هاء» وقال في اللمعة البيضاء: أسفرت المرأة وجهها، وسفرَته: كشفته وأوضحته، يعدّى ولا يعدّى مجرداً ومزيداً» (التبريزي الأنصاري، (د.ت): ١/

٥٣٢) وعلى هذا فكأنما جعل محض الحقّ وجهه المغطّى، ففيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية. ويمكن أن يعتبر محض الحقّ كاللّبّ المستور بالقشر، فشبه إزالة القشر عنه باسفار المرأة عن وجهها.

وقولها: «فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ».

مثل ضربته لاغتصابهم الإمامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها. شبهت الزهراء (س) الإمامة بالإبل الذي ليس من أموال المغتصبين للخلافة ولكنهم وسّموه كحقّ محفوظ لأنفسهم. على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

وقولها: «وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ».

«تقول يبرأ. واندمال الجرح: برؤه. تعني: موت رسول الله» (التميمي المغربي، (د.ت): ٣/ ٤٨٤)، شبهت الزهراء(س) موت أبيها (ص) بالجرح الذي لم يندمل بعدُ على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

وقولها: «فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ».

«تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها، ضربتها مثلا لظلامتها التي ارتكبها منها» (المصدر نفسه: ٣/ ٥٠). شبهت الزهراء (س) الخلافة بناقة عليها رحلها وخطامها، على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة.

وممّا يجدر بالذكر والتنويه هو أنّ الاستعارة المكنية أكثر حضوراً في الخطبة بالنسبة للاستعارة التصريحية التي قلّ ظهورها في الخطبة.

٨ـ٣. الكناية

إنّ «الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناها مع جواز إرادة ذلك المعنى» (الهاشمي، ١٩٩٩: ٢٨٦). توفرت خطبة الزهراء (س) على مجموعة من الكنايات متعددة، وقد ظهرت الكناية عن صفة بشكل كبير، فيما ندر وجود الكناية عن موصوف والكناية عن نسبة في الخطبة. ولعل «سبب ذلك هو أنّها كانت ترتكز على إظهار صفات الناس الذين كانت توجه خطابها إليهم، فهي في معرض إظهار صفاتهم غير الجيدة، من أجل تنبيههم عليها، ومحاولة حثّهم على التخلي عنها، والتحلي بالصفات الجيدة» (سلمان، ٢٠١٣: ٢٣٣).

من البنيات الأسلوبية الكنائية التي كنّت فيها الزهراء (س) عن صفة، قولها: «نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دَارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ»، فـ«دوران الرحى» كناية عن انتظام أمرها.

كما ذكرنا آنفاً إنّ الكناية عن موصوف ندر وجودها في الخطبة، ومن أمثلة ذلك قولها (س): «وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِينِ، وَطاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ»، حيث كنّت الزهراء (س) عن «وَشِيظُ النِّفاقِ»، بالمنافقين، فبظهور الإسلام وانتصاره سقط المنافقون وأتباعهم (المصدر نفسه: ٢٣٥).

في موضع آخر، نراها قد وظّفت أسلوب التعريض بقولها: «وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ الْخِماصِ» «يقال فاه فلان بالكلام كقال ... أي لفظ به كتفوه. وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، والبيض جمع أبيض وهو من النّاس خلاف الأسود، والخماص بالكسر جمع خميص. والمراد بالبيض الخماص أهل البيت (ع) ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل» (الطبرسي، ١٣٨٦: ٢٩/ ٢٦٤- ٢٦٦).

استعملت الزهراء (س) كذلك أسلوب الرمز والإيحاء في خطابها، حيث تقول: «مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ» فقولها مذقة الشارب إشارة إلى تصغير أمرهم، والنهزة الفرصة تريد أنّ كل طامع كان قادراً عليكم وكنتم عنده فرصة يتحينونها أي يغتنمها، وكل هذه الكلمات تشير إلى ذلهم قبل أن يعزهم الله بالإسلام، وفي البحار: القبسة شعلة من نار يقتبس من معظمها والإضافة إلى العجلان لبيان القلة والحقارة (لفته حافظ، ٢٠١٣: ١٦- ١٧).

هناك تعابير كنائية أخرى، منها قولها: «بَعْدَ اللّتيّا وَالَّتِي». وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى. وقولها: «وأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ». يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفيه العيش، أي هو في خير وخفض.

٨ـ٤. التكرار

إنّ التكرار ظـاهرة أسلوبية جاءت مشحونة بالمعاني البلاغية واللفتات الجمالية الرائعة (عبـدالـرحمن، ٢٠٠٦م: ٩٥). تستخدم العرب التكرار في كلامهم لغايات فنية، ونفسية متعددة (ابن فارس، ١٣٨٢: ٢٠٧). استعملت الزهراء (س) هذا الأسلوب وجعلته وسيلة من وسائل الإقناع للمتلقين. جاء التكرار في مواضع كثيرة من نصّ الخطبة الفدكيّة بأكثر من وسيلة وهي: أسلوب التوكيد «إنّ»، «أنّ»، «أما»، «قد»، تكرار الألفاظ والتقديم ما حقّه التأخير، (ومنه القصر). ومن أهم أساليب التكرار التي ورد استعمالها مفيداً للتوكيد في الخطبة الفدكية، هو:.

أ) إنّ: الحرف المشبه بالفعل ويأتى فى بداية الجملة دائما وقد ورد في أكثر من مرّة ومنها في قولها: «فَإِنَّه (إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلِماءُ) ... ، (فَاعْمَلُوا إنّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إنّا مُنْتَظِرُونَ)... . إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأَرْضِ وابِلَهـا، ... ». تصدرت هذه المقاطع من الخطبة بأداة التوكيد «إن» التي تضمن الإيصال والتثبيت إضافة إلى حسم التردد والشك في القبول والتلقي (فالح، ١٩٨١: ٤١٧).

ب) أنّ: حرف الشبه بالفعل ويأتى فى وسط الجملة لكي يكوّن لنا مصدرا يكون له موضع أعرابي يعود على قبله كما جاء في قوله: «اعْلَمُوا أنّي فاطِمَةُ،... بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ، ...». في المقطع الأول، جاءت عبارة «أنّي فاطِمَةُ» في مقام التجديد والتنبيه للقوم والتذكير بأفعال الرسول (ص) وتأكيد أهميتها في حياته ووصيته بها والعلقة التي أراد عليها السلام تمتينها بين حضور السيدة الزهراء (س) والمجتمع الإسلامي الذي عليه أن يراعيها.

وممّا جاء مؤكداً بأساليب التكرار كذلك، هو أنّ الزهراء (س) قد أكثرت من تكرار الجمل أو التراكم من خلال الجمل في الخطبة، فنجد تكرارا للأساليـب الطلبيّة ومنها: الاستفهام بالهمزة (أ) التي تفيد التوبيخ أو الإنكار أو التقرير في الغالب الأعمّ ومنها: «أأُغْلَبُ عَلى إرثي يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ!... أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أرِثَ أبي؟ ... أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ؟ ... أوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! ». قد توفرّت خطبة الزهراء (س) على أسلوب الاستفهام بأنواعها المختلفة في الخطبة لأجل المحاجة في المخاطبة أو التنبيه أو الإنذار مثلاً.

١. تكرار الصفات والتراكيب المرصعة والمتوازنة متقاربة المضمون، ومنها أنموذجاً: «... حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ...».

٢. تكرار ضمائر المخاطب بأنواعها المختلفة ولاسيّما ضمائر الجمع كـــــــــ«كمْ»، «تُمْ»، «واو الجماعة»، ومنها هذه المقطعات: «ثُمَّ اسْتَهْضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ ... أَلا قَدْ أرى أنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إلَى الْخَفْضِ، وَأبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ». من الملاحظ أنّ الزهراء (س) قد لجأت إلى بنية خطابية في كلامها، حيث وظّفت الضمائر الخطابية بشكل كثيف واستطاعت أن تصل خطبتها إلى مستوى عال من التأهيل الخطابي.

ممّا لا شك فيه أن التكرار والتوكيد من الأساليب البارزة لهذه الخطبة؛ حيث وظّفت الزهراء (س) صورا مختلفة منه ضمن نصّها لتفهيم وإقناع المخاطبين. يرى الباحث أن التراكم الصوتي المنشئ من تكرار (الحرف، اللفظة، الجملة) في هذه الخطبة المتينة استطاع أن يرتفع بالمستوى النغمي فاكتسب النصّ ايقاعا موسيقيا عالي المستوى. استطاع التكرار أن يوجه أنظار المتلقي الى الكثير من الصور والمعاني من دون الحاجة إلى الكثير من الشرح والتفصيل.

٨ـ٥. التقديم والتأخير

إنّ التقـديم والتـأخير ظـاهرة أسلوبية قد عنيت به الدراسات المعاصرة، فهي بؤرة مباحث الأسلوب في التركيب. ومن أسـاليب التقـديم والتـأخير في هـذه الخطبـة هـو تقـديم المفعول على الفاعل، حيث ورد المفعول به مقدّماً على فعله وفاعله جوازاً في كلامها (س): «وَأَنْـتُمْ تزْعُمُونَ ألاّ ارْثَ لَنا، (أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فقد ورد المفعول به (حُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ) مقدّماً على عاملِه (تَبْغُونَ) جوازاً، وقد دلّ تقديم المفعول به على الاختصاص والحصر أي أنَّ ادعاءكم في عدم حقِّنا من إرث رسول الله (ص) إنّما هو ادعاءٌ مختصٌ ومحصورٌ في زمن الجاهليّةِ لا في زمن الإسلام، والإنكار والتوبيخ هو معنى الاستفهام في قولها: «أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ» وذلك؛ لأنَّ منع البنتِ من الإرث كان حُكمًا جاهليًا.

ومن أمثلة ذلك، تقديم الجارّ والمجرور وهذا ما نلحظه في الجمل التالية:

«الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها...»

«... بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، ...»

«... أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أرِثُ أبي؟ ....»

في المقطع الأوّل من الجملات المذكورة، نلاحظ تقدم الجارّ والمجرور (له) على المبتدأ «الشُّكْرُ». وهذا الموضوع يدلّ دلالة واضحة على أنّ هذه النعم مختصة بالله تعالى ويؤكد عليها. هذا الكلام نفسه يجري على الجملة التالية: (وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ) أي وله ثناءٌ بما قدم.

وكذلك الأمر في قولها (ص): «... بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ ... »؛حيث تقّدم الجار والمجرور «به» على العامل «تُنالُ»، ليؤكّد على اختصاص نيل الحجج على الله تعالى. هناك أيضاً نوع آخر من تقديم الجار والمجرور في المقطع الأخير (في الكتاب) لبيان أهمية موطن الاستفهام فيما يتعلّق بكتاب الله؛ لأنّه هو الفصل في الحكم كي يتبين كذب مخاطبها إذا لم يقدر على إثباته في كتاب الله وقد وضعت الزهراء (س) المخاطب بهذا السياق كي تضيق عليه، وليظهر ادعائه حين لا يستطيع إثبات حجته (لفته حافظ، ٢٠١٣: ١٦-١٧). فمن هذا المنطلق، يمكن القول أن الانزياحات التركيبية ضمن النصّ تتناسب مع ما يضمره النصّ من المعاني والدلالات، فإتيان الجمل بهذه الأشكال المطلوبة قد أثّرت على تأليف الكلام ونظمه وتناسقه.

٨ـ٦. الحذف

يعد الحذف من الظواهر الأسلوبية الواضحة في التراكيب اللغوية. يميل إليها المتكلم للإيجاز أو الاختصار. إنّ الحذف ظاهرة تشترك فيها لغات كثيرة، لكنها في اللغة العربية أوضح، وبها ألصق، ومن أهم موارد ظاهرة الحذف في نصّ الخطبة، حذف المفعول به معنىً وتقديراً في كلام السيدة الزهراء (س): «أَلا قَدْ أرى أنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إلَى الْخَفْضِ، ... ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ» فقد ورد المفعول به محذوفًا لفظاً وهو مرادٌ معنىً وتقديراً، أي فمججتم ما دعيتموه ودسعتم الذي تسوغتموه؛ وذلك لأنّ اسم الموصول لابُدَّ به من عائد يرجع إليه من صلته (متعب، ٢٠١٦: ٥).

ومن أمثلة ذلك، الجارّ والمجرور المتعلق بالخبر المقدم المحذوف وجوباً في الجملة: «وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ،...»؛ حيث إن كلام السيدة الزهراء (س) قد استغنى عن الخبر لدلالة القرينه المقالية السالفة: «له» في الجملة السابقة: (وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ) ؛ فاحترزت السيدة عن العبث لظهورها في الكلام السابق قصداً للاختصار مع ضيق المقام (الهاشمي، ١٩٩٩: ٦٦).

ومن أمثلة ذلك، أيضاً حذف الفاعل في العبارة: «أيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! »، فـاللفظ: «أيْهاً» اسم فعل ماض بمعنى «هيهات» أي بَعُدَ، وفاعل

«أيْهاً» حينئذٍ محذوف، وهو ما يستفاد من جمل بعدها من قعود الأنصار عن نصرتها (س)، فكأنّها قالت: هيهات هذا التخاذل، بمعنى أنّه ما كان ينبغي أن يقع.

ومن أمثلة ذلك، كذلك حذف حروف النداء؛ فالأصل في حروف المعاني أنها موضوعة لاختصار الكلام، و"حذف الحروف مما يأباه القياس؛ لأن الحروف إنما جي بها اختصاراً، ونائبة عن الأفعال، فـــــ(ما - لا) النافية نائبة عن الفعل (أنفي) ، تقول (س): (فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ). فقد أغنت (لا) النافية اختصاراً عن التصريح بالفعل: (أنفي) وهمزة الاستفهام، أو هل، نابئة عن (أستفهم)، تقول: (أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أخْرَجَ مِنْها أبِي؟ أمْ هَلْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ؟!)، فقد ناب الاستفهام بـــــــ(هل) أو (أ) عن الفعل: أستفهم ...

ومما يسترعي الانتباه أن السيدة فاطمة (س) قد استغنيت في خطابها عن أداة النداء؛ (يا) أو غيرها من الأدوات الأخرى، لتعبر عن قربها من المتلقين، مما جسد قيم التلاحم والحميمية، وأزال الهوة بينهم، وبين خطيبتهم (س). وهذا يؤكّد ما ذهبنا إليه من جماليات الحذف، وفوائده. منها: إضافة إلى الاختصار، والاحتراز عن العبث لظهوره، صيانة اللسان عنه تحقيرا له (السيوطي، ١٩٩٩: ٣/ ١٩٢). وبالإضافة إلى ما ذكر آنفاً إنّ جمالية أسلوب الحذف تكمن في مراعاة خفّة الألفاظ على لسان والتئام بعضها مع بعض، والمحافظة على توازن العبارة ودقَّة إيحاء وقعها وهو ظاهر بين فيما سبق من شواهد.

٨ـ٧. الاستفهام

ينفي أسلوب الاستفهام الرّتابة عن النصّ، لأنه يعدّ شكلاً من أشكال التنوّع في الأساليب، والانتقال من الخبر إلى الإنشاء كما أنه يدفع المخاطبين إلى التفكّر والتأمّل (شاملي وحسنعليان، ١٤٣٢: ٧٦). وممّا يفيده الاستفهام في الخطبة الفدكية للزهراء هو ما نراه في أساليب الاستنكار والاستهزاء والتوبيخ والتعجب والتقرير يقتضيها السياق، نخصّ من أهمها بالذكر:

٨ـ٨. التوبيخ والتقريع

ذكرت فاطمة (س) دلالة الاستفهام على التوبيخ والتقريع وذلك في قولها: «أرَغَبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، {بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً} » وقولها: «أفَلا تَعْلَمُونَ؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ .أيُّهَا الْمُسْلِمونَ! أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ» وقولها: «أفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ أغتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ».

اتكأت فاطمة (س) على أسلوب الاستفهام في محاججة من اغتصبوا حقها وذلك لأنّ أسلوب الاستفهام من الأساليب التي تأثر تأثيرا بالغا في النفوس من حيث استمالتها وإقناعها، بسبب المعاني المجازية التي يخرج إليها الاستفهام. وخرج أسلوب الاستفهام في خطبة السيدة من دلالته الحقيقية وهي طلب الفهم والسؤال عن الشيء إلى دلالة التوبيخ والتقريع.

الاستهزاء والإنكار

ومن ذلك ما جاء في قولها: «أَفِي كِتَابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثُ أَبِي؟! » وهي بقولها هذا مستهزئة بفعلهم منكرة ما حكموا به؛ إذ غصبوها حقها بذريعة لا تمت بصلة إلى ما جاء في الكتاب العزيز، وإلى ما حكم به النبيّ الكريم (ص)، فوصفت ذلك بقولها: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا» أي أنه مفتري ليس له صدى لا في الكتاب ولا في السنة.

ومثال ذلك قولها: «أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أخْرَجَ مِنْها أبِي؟ أمْ هَلْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ» فتكرر أسلوب الاستفهام والغاية منه

الاستهزاء بهم وهي تعلم علم اليقين أن القرآن لم ينزل إلا في حجر أبيها ولا يوجد أعلم من أبيها ومنها ومن ابن عمها به، وهي بذلك تحاول أن تبرر فعلهم الشنيع فتجد لهم مسوّغاً تقول: «أنّ أَهْل المِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ» إلا أنها وأبيها من ملة واحدة وهي ملة الإسلام ولا يوجد أدنى شك في ذلك.

التقرير:

ومن ذلك ما جاء في قولها: «أوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟»، «أما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله أَبِي يَقُولُ: المرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟» خرج أسلوب الاستفهام في خطبة السيدة من دلالته الحقيقية إلى الدلالة المجازية والغاية منه التقرير أي «حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفيه» (ابن هشام، ١٩٨٩: ١/ ١٨). وهي حملتهم على الإقرار والاعتراف بأنها وأباها من ملة واحدة وهي ملة الإسلام. فقد عدلت الزهراء (س) عن الإخبار إلى الإنشاء لكي يأتي التقرير أشدّ في النفس وأوقع وأدعى إلى الطمأنينة.

٨ـ٩. النداء

لقد تنوعت أساليب الخطاب بالنداء في الخطبة الفدكية بالنسبة إلى جهة المخاطب (المتلقي) بتغير المقام الذي توجه فيه السيدة الزهراء (س) موضوع خطابها، إيذاناً بأهمية ما ستلقى عليهم عن طريق طلب، فوظّفت الخطيبة أساليب النداء في الخطبة بين التوجيه العام لجمهرة السامعين وبين التوجيه الخاص لفرد أو فئة محددة من الناس. حيث تقول: «أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وأُمَناءُ اللهِ عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ»، وهذا خطاب خاص موجه إلى من شاهد الرسول (ص) وتلقى الأحكام منه مباشرة وكان العدول في تسمية هذه الجهة إلى عنصر إشاريّ متمثّلاً بالضمير «أنتم». أما البنى الندائية الأخرى: (أيّها النّاس، وأيّها المسلمون، ويا معشر النقيبة، وبني قَيلة، ومعاشر النّاس) فقد تنوعت بين الخاص والعام بمقتضي المقام والسياق. فتأتي حركة كلمتي (معشر النقيبة) ويُقصد بهم جماعة الأنصار و(بني قَيلة) يُقصد بهم الأوس والخزرج بناءً على خصائصهما في المستوى التداولي الاستعمالي في ذلك الوقت، فالزركشي يقول: «قد يكون للشخص اسمان، فيقتصر على أحد لنكتة» (الزركشي، ١٩٧٢: ١/ ١٦٠)؛ فكان خطاب السيدة الزهراء (س) لهاتين الفئتين خطاباً قصدياً يراد به التعظيم لأمرهم من جهة والتنبيه لغفلتهم من جهة أخرى. وأما في مجال العدول إلى العام في أساليب النداء (أيّها المسلمون، وأيّها النّاس، ومعاشر النّاس) ، فالنداء الخطابي المباشر ينفتح على فضاءات الجمهور متجاوزاً الشخص المعني أو الأشخاص المعنيين إلى «جمع النّاس». ففي بنية «أيّها المسلمون» التي وقعت في نهاية فقرة خطاب الزهراء (س) ويحمل دلالة التأنيب والتحذير بالاستفهام الاستنكاري في قولها: «أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ». وبنية «معاشر النّاس» في المقطع الأخير من خطبة الزهراء(س) حيث يئست من نصرة القوم للحقّ واستمكان التخاذل من أنفسهم تقول (س): «مَعاشِرَ النّاسِ المسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ، المغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ» وتنطوي بنية النداء في هذا المقام على دلالة التقريع والإنذار بعاقبة السوء تجلى ذلك في قولها (س): «لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَغِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ...».

وممّا يسترعي الانتباه أن أسلوب النداء في الخطبة الفدكية خرج من دلالته الحقيقية وهي طلب الإقبال من المدعوّ إلى دلالة التنبيه والتأكيد، ودليل ذلك أنه من الحاضرين لا يعرفها إلا أنها قصدت من أسلوب النداء جذب انتباه الحاضرين وتحريك عقولهم فيما فعلوه بها من الحزن والألم، ومثال ذلك نجده في خطابها مع أبي بكر والذي يمثل رئيس الدولة آنذاك اذ تقول: «يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أرِثُ أبي؟ {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا}» ففي خطابها نادته «يا ابن أبي قحافة» ولم ترد بندائها هذا طلب الأقبال عليها بل خرج أسلوب النداء إلى دلالة التنبيه والتذكير بحقها المسلوب.

النتيجة

هناك أنماط بيانية وموضوعيّة في الخطبة يمكن تخليصها فيما يلي: النمط التّحميديّ والتسبيحيّ- نمط الأمر والنهي الإرشاديين- النمط الندائيّ والخطابيّ- النمط التنذيريّ والتخويفيّ- النمط التوبيخيّ والاحتجاجيّ مستعينا بالقرآن الكريم - النمط التأكيديّ. كما أن النمط التوبيخي والاحتجاجيّ يعدّ من أكثر الأنماط البيانية في الخطبة وكذلك النمط التأكيديّ من أهم الأنماط التعبيريّة التي ساقت بها الزهراء (س) أفكارها في الخطبة.

إنّ الجمل الفعلية بمدى توافرها (٣١٨) وبنسبة ما يقارب (٦٢/٧١%)كانت أكثر حضوراً من الجمل الاسمية (١٢٦) توافرا في الخطبة وبنسبة ما يقارب (٢٨/٣٨%) كما فاقت الأفعال الماضية بمدى توافرها (١٨٤) وبنسبة ما يقارب (١٦/١٣%) الأفعالَ المضارعة (١١٠) بنسبة ما يقارب (٣٦/٥٤%) وأفعال الأمر (٧) بنسبة ما يقارب (٣٢/٠٢%)؛ إذ إنّ منهج هذه الخطبة يتمحور على أساس تذكير الأحداث في زمن الماضي ولا سيّما فيما يتعلّق بإثبات قضية إرث ووصية النبي (ص) في هذا المجال.

احتلت الجمل الخبرية بمدى توافرها (٣٤٨) وبنسبة ما يقارب (٨٩/٢٣%) في الخطبة مساحة أكبر وأوسع بالنسبة للجمل الإنشائية (٤٢) بنسبة ما يقارب (١٠/٧٧%)؛ فالأساليب الإنشائية قليلة جداً في الخطبة، أهمّها: (الاستفهام والنداء). إن الزهراء (س) بإيرادها لمختلف أنواع الخبر، إنّما تريد أن تزيل الشك والترديد وربّما حتى الإنكار من ذهن المترددين أو الشاكين.

من الملاحظ أن هذه الخطبة تحفل بقيم إيقاعية رائعة خلقتها الفقرات المسجوعة الكثيرة التي احتلت المركز الأوّل في الخطبة الفدكية، بالمقارنة لأنواع الظواهر الأسلوبية والفنية كلّها؛ إذ إنّ جميع قراراتها ومقطعاتها ذات روي واحد في الغالب الأعمّ، بحيث يشبه مقطوعة شعرية. إنّ السجع المتوازي بنسبة ما يقارب (٤٧%)كانت أكثر حضوراً من السجع المتوازن الذي هيمنت على الخطبة بنسبة ما يقارب (٣٥%) كما فاقت السجع المتوازن على السجع المطرف بنسبة ما يقارب (١٨%).

استخدمت الزهراء (س) عدداً من التقنيات التصويرية في الخطبة الفدكية، منها الاستعارة (٣٣) والكناية (٢٤) والتشبيه (٤). يكاد التشبيه أن يندر وجودها في الخطبة. وأمّا الاستعارة والكناية فكانتا أوفر حضوراً من المجاز والتشبيه وبالتالي أشد قدرة على جذب انتباه المتلقين. والاستعارة كانت أوسع توافراً في النصّ بالمقارنة للصور البلاغية الأخرى كلّها بنسبة ما يقارب (٨٢/٣%). والاستعارة المكنية كانت أكثر وروداً من الاستعارة التصريحية.

استخدمت السيدة فاطمة (س) صورا مختلفة من التكرار والتأكيد معًا بنسبة ما يقارب (٢٣/٠٦%) ضمن نصّها لتفهيم وإقناع السامعين ولاسيّما إنّه كررت أنواع ضمائر الخطاب، في كلامها لتدل على أشخاص معروفين، بدلا من ذكرهم للاختصار.

وظفت السيدة الزهراء (س) أسلوب القصر بنسبة ما يقارب (٣/٨٢%) بصيغة المعروفة بوصفه من الأساليب اللغوية الحجاجية التي توجه القول توجيه توكيد إثبات. كما أنّ التقديم والتأخير في الخطبة بنسبة ما يقارب (٣/٣٦%) ظاهرة أسلوبية جاءت مشحونة بالمعاني البلاغية واللفتات الجمالية الرائعة.

إنّ نصّ خطبة الزهراء (س) نصّ إبداعيّ متحرك يستوعب كثيراً من النظريات الإبداعية الحديثة، ومنها لسانيات الخطاب بوصفه منبعاً واعياً للرؤية النقدية الحديثة التي تسبر أغوار النصّ القديم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن جني، أبوالفتح. (١٩٩٠). **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٣. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. (١٩٠٨). **بلاغات النساء**. القاهره: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول.

٤. ابن فارس، أحمد. (١٣٨٢). **الصاحبي في فقه اللغة**. تحقيـق: مـصطفى الشويمي. بيروت: مكتبة بدران للطباعة والنشر.
٥. التبريزي الأنصاري، المولى محمد علي بن أحمد (د.ت). **اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (س)**. تحقيق: السيد هاشم الميلاني. قم: منشورات الهادي.
٦. التفتازانى، سعدالدين. (١٩٣٢). **شرح المختصر**. المجلد الثانى. قم: دارالحكمة.
٧. التميمي المغربي، القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد. (د.ت). **شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار**. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٨. الجرجاني، عبدالقاهر. (١٩٩١). **أسرار البلاغة**. تحقيق: محمود شاكر أبو فهر. مكتبة الخانجي.
٩. الخرسان، السيد سلام. (١٤٣٧). «الفكر الكلامي عند السيدة الزهراء (ع) (الخطبة الفدكية أنموذجاً)». مجلة العقيدة. العدد الثامن. السنة الثالثة . جمادي الآخر.
١٠. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر. (١٩٩٨). **التلخيص في علوم البلاغة**. تحقيق: عبد الحليم هنداوي. بيروت: دارالكتب العلمية.
١١. خلف، حسن والآخرون (١٣٩٢)، «دراسة موسيقى الداخلية في الصحيفة السجادية». مجلة بحوث في اللغة العربية. كلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان.
١٢. الرافعي، مصطفى الصادق. (٢٠٠٥). **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**. الطبعة الثامنة. بيروت: دارالكتاب العربي.
١٣. ريفاتير، ميشال. (١٩٩٩). «محاولات في الأسلوبية الهيكلية». ترجمه: دولاس. تقديم عبد السلام المسدي. حوليات الجامعة التونسية. العدد العاشر.
١٤. الزركشي، بدرالدين. (١٩٧٢). **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم. بيروت: دارالمعرفة.
١٥. الزهيري، مطلك رزيج عطشان. (٢٠١٣م). **خطب سيدات البيت العلوي (ع) دراسة في ضوء لسانيات النصّ**. رسالة الماجستير. كلية الآداب جامعة ذي قار.
١٦. السكاكي، يوسف بن أبي‌بكر. (١٤٠٧). **مفتاح العلوم**. ضبط وتعليق: نعيم زرزور. الطبعة الثانية. بيروت: دارالكتب العلمية.
١٧. سلمان، طلال خليفة. (٢٠١٣). «الخصائص الأسلوبية في خطبة السيدة الزهراء (س)»، مجلة كلية الاسلامية الجامعة، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، صص ٢٤٥-٢٠٩.
١٨. السيوطي، جلال الدين. (١٤٠٨). **معترك الأقران في إعجاز القرآن**. بيروت: دارالكتب العلمية.
١٩. السيوطي، جلال الدين. (١٩٧٤). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠. شاملي، نصرالله وسميه حسنعليان. (١٤٣٢). «دراسة أسلوبية في سورة «ص»». آفاق الحضارة الاسلامية. آكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. السنة الرابعة عشرة. العدد الأول. ربيع وصيف ١٤٣٢. صص ٨٤ - ٦١.
٢١. الشمري، هدى. (١٣٩٧). «الـخـطـبـة الـفـدكـيـة أفـضـل مـرافـعـة شـهـدهـا الـتـأريـخ». جريدة بشرى الحياة.
٢٢. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. (١٣٨٦). **الإحتجاج**. تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان. النجف الأشرف: دار النعمان للطباعة والنشر.
٢٣. طه، نعمان حمد (د.ت). **خطباء البلاغة العربية حتى القرن الثاني الهجري**. (د.م). (د.ن).
٢٤. عبدالرحمن، مروان محمد سعيد. (٢٠٠٦). **دراسة أسلوبية فى سورة الكهف**. أطروحة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها بإشراف خليل عودة. كلية الدراسات العليا. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
٢٥. فالح، جليل رشيد. (١٩٨١). «خطبة الوداع دراسة بلاغية تحليليّة». مجلة آداب الرافدين. كلية الآداب. جامعة موصل. العدد الثالث عشر. صص ٤٠٧ - ٤٢٤.

٢٦. قائمی، مرتضی وفائزه صاعد انور. (١٣٩٣). «تحلیل سبکشناختی نحوی- بلاغی ساختهای همپایه در خطبة یکصد و یازدهم نهج البلاغه». پژوهشنامه نهج البلاغه. سال سوم. شماره یازدهم. پاییز. صص: ٣٣-١٧.

٢٧. القرعان، فايز. (١٩٩٧م). «أساليب الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية، قراءة بلاغية لنص شعري لعلقمة الفحل». مجلة جرش للبحوث والدراسات. المجلد الثانی. العدد الأول.

٢٨. قصاب، وليد إبراهيم. (٢٠١٢م). **علم المعاني**. بيروت: دارالفكر المعاصر.

٢٩. كريم رسن، فاطمه. (٢٠١٣م). «بنية الحجاج من منظور لسانيّات الخطاب في خطبة الزهراء (س). مجلة الأستاذ». العدد ٢٠٤. المجلد الأوّل. جامعة البغداد. كلية التربية ابن رشد، قسم اللغة العربية.

٣٠. کزازي، میرجلال الدین. (١٣٨١). **زیباشناسی سخن**. تهران: نشر مرکز.

٣١. لعيبي، محمد قاسم. (٢٠١٢). «التفاعل النصيّ مع القرآن الكريم في خطبة السيدة الزهراء (س)». مجلة الأستاذ. جامعة بغداد. كلية التربية ابن رشد. العدد ٢٠٣. صص٣٣٧-٣٢١.

٣٢. لفته حافظ، حسين وعواد كاظم لفتة. (٢٠١٣م). «خطبة الزهراء الكبرى دراسة في الأسلوب والفن». مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المطبوعة في الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف. المجلد العشرون. العدد الثانی. صص ٤٢-١

٣٣. المبرّد، محمد بن يزيد. (١٤١٧). **الكامل في اللغة والأدب**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثالثة. القاهره: دار الفكر العربي.

٣٤. متعب، حيدر روميل. (٢٠١٦). «التقييد بالمفعولات في كلام السيدة الزهراء (س) دراسة نحوية دلالية». مجلة العلوم الإنسانية. كلية التربية للعلوم الإنسانية. المجلد ٢٣. العدد الثاني. حزيران.

٣٥. المجلسي، الشيخ محمدباقر. (د.ت). **بحار الأنوار**. بيروت: مؤسسة الوفاء.

٣٦. ندری ابیانه، فرشته. (١٣٩٣). «مروری بر درونمایه خطبه فدکیه و کاربرد فنون خطابه، احتجاج و استدلال در آن». فصلنامه سفینه. دوره یازدهم. شماره ٤٣. صص ٢٨-١.

٣٧. الهاشمي، أحمد. (١٩٩٩). **جواهر البلاغة**. صيدا: المكتبة العصرية.

٣٨. اليعقوبي، على يوسف حسين. (٢٠١٦). «حاضنات النصّ في خطبة الوداع قراءة بنيوية». مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع). جامعة الأقصى. العدد الخامس عشر.صص ٤٦٢ - ٤١٣.

References

Al-Quran

Abd Al-Rahman, M. M. S. (2006). *Dirasah Uslubiyyah fi Surat Al-Kahf* (Master's thesis, supervised by Khalil Awda). Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Palestine. [In Arabic]

Al-Hashimi, A. (1999). *Jawahir al-balaghah*. Sidon, Lebanon: Al-Maktabah al-Asriyyah. [In Arabic]

Al-Jurjani, A. (1991). *Asrar Al-Balagha* (M. Shakir Abu Fahr, Ed.). Cairo, Egypt: Maktabat Al-Khanji. [In Arabic]

Al-Khatib Al-Qazwini, M. (1998). *Al-Talkhis fi Ulum Al-Balagha* (A. Halim Hindawi, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. [In Arabic]

Al-Khurasan, S. (1437 AH). "Al-Fikr Al-Kalami 'inda Al-Sayyidah Al-Zahra' (A.S.): Al-Khutbah Al-Fadakiyyah Anmudhajan". *Majallat Al-Aqidah,* 3(8). [In Arabic]

Al-Majlisi, M. B. (n.d.). *Bihar al-anwar*. Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Wafa'. [In Arabic]

Al-Mubarrad, M. (1417 AH). *Al-Kamil fi al-lughah wa al-adab* (M. Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.; 3rd ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Fikr al-Arabi. [In Arabic]

Al-Qara'an, F. (1997). "Asalib al-khitab al-balaghi wa al-ru'ya al-shi'riyyah: Qira'ah balaghiyyah li-nass shi'ri li-'Alqamah al-Fahl". *Jerash Journal for Research and Studies* , 2(1). [In Arabic]

Al-Rafi'i, M. Al-S. (2005). *I'jaz Al-Quran wa Al-Balagha Al-Nabawiyyah* (8th ed.). Beirut, Lebanon: Dar

Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic]
Al-Sakkaki, Y. (1407 AH). *Miftah Al-Ulum* (N. Zarzur, Ed.; 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. [In Arabic]
Al-Shammari, H. (1397). "Al-Khutbah Al-Fadakiyyah Afdal Murafa'ah Shahidaha Al-Tarikh". Bishra Al-Hayah Newspaper. [In Arabic]
Al-Suyuti, J. (1408). *Mu'tarak Al-Aqran fi I'jaz Al-Quran*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. [In Arabic]
Al-Suyuti, J. (1974). *Al-Itqan fi Ulum Al-Quran* (M. Abu Al-Fadl Ibrahim, Ed.). Cairo, Egypt: Al-Hay'ah Al-Misriyyah Al-Ammah lil-Kitab. [In Arabic]
Al-Tabarsi, A. (1386). *Al-Ihtijaj* (M. B. Al-Khurasan, Ed.). Najaf, Iraq: Dar Al-Nu'man lil-Tiba'ah wa Al-Nashr. [In Arabic]
Al-Tabrizi Al-Ansari, M. A. (n.d.). *Al-Lum'ah Al-Bayda' fi Sharh Khutbat Al-Zahra' (A.S.)* (H. Al-Milani, Ed.). Qom, Iran: Manshurat Al-Hadi. [In Arabic]
Al-Taftazani, S. (1932). *Sharh Al-Mukhtasar* (Vol. 2). Qom, Iran: Dar Al-Hikmah. [In Arabic]
Al-Tamimi Al-Maghribi, A. H. (n.d.). *Sharh Al-Akhbar fi Fada'il Al-A'immah Al-Athar*. Qom, Iran: Mu'assasat Al-Nashr Al-Islami. [In Arabic]
Al-Ya'qubi, A. Y. H. (2016). "Hadinat al-nass fi Khutbat al-Wada': Qira'ah bunyawiyyah". *Journal of the International University of Madinah (Majma')*, (15), 413–462. [In Arabic]
Al-Zarkashi, B. (1972). *Al-Burhan fi Ulum Al-Quran* (M. Abu Al-Fadl Ibrahim, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah. [In Arabic]
Al-Zuhairi, M. R. A. (2013). "Khutab Sayyidat Al-Bayt Al-Alawi (A.S.): Dirasah fi Daw' Lisaniyyat Al-Nass (Master's thesis)". College of Arts, University of Thi Qar, Iraq. [In Arabic]
Falih, J. R. (1981). "Khuṭbat al-wadaʿ: Dirasah balaghiyyah tahliliyyah". *Journal of Arts of the Two Rivers*, (13), 407–424. [In Arabic]
Ibn Faris, A. (1382). *Al-Sahibi fi Fiqh Al-Lughah* (M. Al-Shuwaymi, Ed.). Beirut, Lebanon: Maktabat Badran lil-Tiba'ah wa Al-Nashr. [In Arabic]
Ibn Jinni, A. (1990). *Al-Khasa'is* (M. A. Al-Najjar, Ed.). Baghdad, Iraq: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyyah Al-Ammah. [In Arabic]
Ibn Tayfur, A. A. (1908). *Balaghat Al-Nisa'*. Cairo, Egypt: Matba'at Madrasat Walidat Abbas Al-Awwal. [In Arabic]
Karim Rasan, F. (2013). "Bunyat al-hijaj min manzur lisaniyyat al-khitab fi Khutbat al-Zahra'". *Al-Ustad Journal*, 204(1). University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd. [In Arabic]
Kazzazi, M. J. al-D. (1381). *Zibashinasi-yi sukhan*. Tehran, Iran: Nashr Markaz. [In Persion]
Khalaf, H., et al. (1392). "Dirasah musiqa al-dakhiliyyah fi Al-Sahifah Al-Sajjadiyyah". *Journal of Research in Arabic Language, Faculty of Foreign Languages*. Faculty of Foreign Languages, University of Isfahan. [In Arabic]
Laftah, H. H., & Laftah, A. K. (2013). "The major sermon of al-Zahra: A study in style and art". *Journal of the Islamic University College*, 20(2), 1–42.
Lu'aybi, M. Q. (2012). "Al-tafa'ul al-nassi ma'a al-Quran al-karim fi Khutbat al-Sayyidah al-Zahra'". *Al-Ustad Journal* . (203), 321–337. [In Arabic]
Muta'ib, H. R. (2016). "Al-taqyid bi al-maf'ulat fi kalam al-Sayyidah al-Zahra': Dirasah nahwiyyah dalaliyyah". *Journal of Human Sciences*, 23(2). [In Arabic]
Nadari Abiyanah, F. (1393). "Mururi bar darunmayah-yi Khutbah-yi Fadakiyyah va karbord-i funun-i khitabah, ihtijaj va istidlal dar an". *Safinah*, 11(43), 1–28. [In Arabic]
Qa'imi, M., & Sa'id Anvar, F. (1393). "Tahlil-i sabkshinakhti-yi nahvi-balaghi-yi sakhtarha-yi hampayah dar Khutbah-yi Yiksad-o Yazdah Nahj al-Balaghah". *Nahjul-Balagha Research Journal*. 3(11), 17–33. [In Arabic]
Qassab, W. I. (2012). *Ilm al-ma'ani*. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr al-Mu'asir. [In Arabic]
Riffaterre, M. (1999). "Muhawalat fi Al-Uslubiyyah Al-Haykaliyyah" (Dulas, Trans.; A. Al-Salam Al-Masaddi, Intro.). *Hawliyyat Al-Jami'ah Al-Tunisiyyah*, (10). [In Arabic]

Salman, T. K. (2013). “Al-Khasa'is Al-Uslubiyyah fi Khutbat Al-Sayyidah Al-Zahra' (A.S.)”. *Journal of the College of Islamic Studies* . [In Arabic]
Shamili, N., & Hasanalian, S. (1432). “Dirasah Uslubiyyah fi Surat Sad”. *Afaq Al-Hadarah Al-Islamiyyah*, 14(1), 61–84. [In Arabic]
Taha, N. H. (n.d.). *Khutaba' Al-Balagha Al-Arabiyyah Hatta Al-Qarn Al-Thani Al-Hijri*. n.p. [In Arabic]